اسرة آل عساكر ودورهم العلمي في بلاد الشام في القرنين (السادس والسابع الهجريين / الثاني والثالث عشر الميلاديين)

د. عذال ابراهيم حسين
جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه اجمعين :

فالحقيقة التي يجب ان يعترف بها ويقرها كل باحث هي انه لا يوجد من بين الباحثين المنصفين من لا يعترف بالمكانة السامية التي امتازت بها الحضارة الاسلامية ضمن الحضارة الانسانية والدور المهم الذي اضطلع به المسلمون في الحضارة ، من اجل تقدم الانسانية ورقيها وليس هناك من ينكر فضل العلماء المسلمين ومنزلتهم العليا بين قادة الفكر الانساني .

لذا فان دراسة الجوانب الحضارية من التاريخ العربي الاسلامي تعد ركنا جوهريا عكست مجمل النشاط العلمي والادبي والفكري للامة الاسلامية عبر مراحل التاريخ واحد الشواهد على تطور حضارتهم وتكشف عن اصالتها وابداعها في المجالات كافة .

واستجابة لذلك كان موضوع البحث الحديث عن نخبة من العلماء الذين اسهموا في بناء الحضارة الاسلامية من خلال جهودهم المعرفية وهم الاسر العلمية المعروفة والمشهورة في بلاد الشام ووقع اختيار الباحث على دراسة أسرة بني عساكر احدى العوائل العريقة التي نهضت بدور مهم في بلاد الشام ؛ نظرا لما قدمته من خدمات علمية وتعليميه في المدة خلال القرنين السادس والسابع للهجرة / الثاني والثالث عشر للميلاد .

وبنو عساكر هم من الاسر التي اشتهر افرادها بالعلم والفضل وينتمون الى جدهم المؤرخ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الملقب بابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) ، وقد لمع اسم هذه الاسرة في مجالي التعليم والادارة فضلا عن دورهم في اثراء الحضارة الاسلامية من خلال اسهاماتهم في العلوم المختلفة، والبحث محاولة لتتبع تلك الادوار من خلال ما اوردته المصادر التاريخية من تراجم لأفراد هذه الاسرة على مختلف مستوياتهم واختصاصاتهم العلمية والمهنية .

ومن المعروف ان التعليم الاسري ظاهرة شائعة في الحضارة العربية والاسلامية وان ظاهر الانتساب الى العلم وتوارثه وانتقاله من الأباء الى الأبناء هي ظاهرة مشابهة الى الانتساب للمهن وقد ارتأت الدراسة تقسيم البحث الى محورين المحور الاول حاولنا فيه التعريف بأصل بني عساكر ، اما المحور الثاني فقد تم فيه تتبع وتأشير المعطيات الحضارية لتاريخ بني عسكر من خلال ما اوردته المصادر التاريخية .

المحور الأول أصل بني عساكر

ينتسب بنو عساكر الى جدهم الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي المتوفى بدمشق سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)[١] والملقب بابن عساكر [٢] ، وهذه الشهرة التي عرفت بها هذه الاسرة لم يعرف ان احداً تسمى بها او نسب اليها ومما يؤيد ذلك قول السبكي [٣]: ((ولا نعلم احداً من جدوده يسمى عساكر وانما هو اشتهر بذلك)) وتشير احدى الدراسات الحديثة ان ابن عساكر لم يكن معروفا بهذه الشهرة خلال مسيرة حياته وان كتابه ((تاريخ دمشق الكبير)) ليس عليه اسم شهرة ابن عساكر وانما وجد عليه اسمه ، فضلا عن ذلك ان معظم المؤلفات التي الفها ابن عساكر لا يوجد عليه لقب (ابن عساكر) كذلك الحال بالنسبة للكتب التي قرأت عليه فانه لا يوجد غير اسمه ، كما ان رفيقه أبي سعد السمعاني المتوفى (٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) الذي رافقه في بعض رحلاته العلمية كان يلقبه ابو القاسم الدمشقي[٤]، وكذلك فان معظم الذين نقلوا عن ابن عساكر فانهم كانوا يذكرون اسمه دون شهرته المعروفة ومنهم ابنه القاسم المتوفى (٦٠٠هـ/١٢٠٣ م) الذي الف جزءً في اخبار والده[٥]، ويبدو ان اول من اظهر لقب ابن عساكر بعد اسمه المؤرخ ابن الجوزي الذي عاصره كما في قوله :(علي بن الحسن بن هبة الله ابو القاسم الدمشقي(المعروف بابن عساكر) [٦]، وقد انتشرت هذه الشهرة في الكتب والسماعات بعد وفاة ابن عساكر[٧]، فاستمر علما عليه وبه عرف[٨]، هو وأبناء أسرته[٩].

المحور الثاني : تراجم بني عساكر

اوضحنا فيما سبق اصل اسرة بني عساكر ولابد من التطرق الى تراجم هده الاسرة وبيان دورهم العلمي وحسب التسلسل الزمني لوفياتهم :-

(١) الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين ابو محمد بن أبي الحسن المزكي المتوفى (٥١٩هـ/١١٢٥م) هو والد مؤرخ الشام علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين ابو محمد بن الحسين المزكي الملقب بابن عساكر [١٠]، سمع الحديث بدمشق على أبا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسمع منه صحيح البخاري ، واجاز له جماعة من شيوخ العراق كأبي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون والقاضي أبي بكر محمد بن المظفر بن بكر الشامي وغيرهما من المحدثين[١١]، قال عنه ولده (سمعت منه شيا يسرا)[١٢]،

(٢) هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر الدمشقي المتوفى في (٥٦٣هـ/١١٦٧م)[١٣] ، والملقب بصائن الدين [١٤] والاخو الاكبر لابن عساكر ولد بدمشق سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) [١٥] وبها درّس وحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادى اللغة العربية والدروس الدينية على شيوخ بلده فقرأ القرآن الكريم على أبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب كتاب ((الأهوازي)) وعلى احمد بن خلف الاندلسي صاحب كتاب (المقنع)[١٦] ، في القراءات واخذ علوم الحديث على يد شيخه ابا القاسم النسيب وأبي طاهر الحنائي وأبي الحسن الموازيني [١٧]، وتفقه على جمال الاسلام السلمي ونصر الله ابن محمد المصيصي [١٨] ، ثم سافر الى بغداد لاستكمال دراسته سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) والتي كانت من المراكز العلمية للحديث والفقه ؛ لان اهلها كما وصفهم الخطيب البغدادي من اكثر الناس رغبة في طلب العلوم واشدهم حرصا عليه والتشبث في اخذ علومه[١٩]، فسمع الحديث من أبي علي بن نبهان وأبي القاسم بن المهتدى بالله وأبي طالب الزبيني ودرس علم الخلاف على اسعد المهني وقرأ على ابي عبدالله بن أبي كدية شيئا من اصول الدين كما درس على أبي الفتح بن برهان علوم الفقه [٢٠] ثم حج سنة (٥١١هـ/١١١٧م) والتقى عدداً من العلماء والفقهاء هناك[٢١] ثم رجع مرة اخرى الى بغداد واقام بها الى سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م)[٢٢] وبعد ذلك التحصيل العلمي الغزير على يد شيوخه الاجلاء عاد الصّائن الى دمشق للعمل والمساهمة في مهنة التدريس ، وصار معيدا لشيخه جمال الاسلام السلمي بالمدرسة الامينية ، ودرس كذلك في المدرسة الغزالية [٢٣]، وقام بوظيفة الافتاء في المسائل التي عرضت عليه ،وكتب في مجال الحديث وحدث بطبقات ابن سعد وسنن الدار قطني ومسند احمد بن حنبل[٢٤] .

وتخرج عليه العديد من التلاميذ الذين بلغ صيتهم العالم الاسلامي ونقلوا عنه العلم الى غيرهم ومنهم : أخوه ابن عساكر والقاسم بن علي بن الحسن وأبي سعد السمعاني وبني

اخيه الحسن وتاج الأمناء احمد وفخرالدين عبدالرحمن ابناء محمد بن الحسن وابو القاسم بن حصري وسيف الدولة بن غسان [٢٥]، وأخـــرون .

ان تلك الحياة العلمية المليئة بالعلم والعمل والمساهمة التي اضطلع بها صائن الدين كانت محط اعجاب الكثير من العلماء والمؤرخين سواء المعاصرين له ام المتأخرين عنه الذين بينوا جوانب من صفات ومميزات الصّائن ، وبما يتناسب مع انجازاته وما قدمه للعلم في مسيرة حياته تجلت هذه المكانة من خلال شهادتهم له ومنهم : الذهبي الذي ذكر انه كتب بخطه من العلم شيئا كثيرا [٢٦] ، ووصفه الاسنوي بانه :(عالما متيقظا شاعرا ،ورعا، خيرا ، كبير القدر)[٢٧] كما قال عنه الصابوني بانه كان ثقة ثبتا دينا ورعا) فيما وصفة الكتبي انه كان فاضلا طريفا وحريصا على طلب العلم ، وكتبه مبذولة للطلبة والمستفيدين والغرباء[٢٩].

كما تميز الصّائن بانه كان معرضاً عن المناصب التي عرضت عليه ، وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قليل الالتفاف الى طلب الدنيا وزينتها ، اذ عرضت عليه خطابة دمشق فامتنع ، وعرض عليه خاله القاضي ابو المعالي محمد بن يحيى القرشي ان ينوب عنه في القضاء فأبى [٣٠] .

وبذلك تبرز شخصية صّائن الدين العلمية ، ويتم ذلك بمظاهر تدل على المكانه التي وصلت اليها وهذه المظاهر عادة ما تكون من خلال العلوم التي تلقاها من شيوخه ، فهو يجمع بين علوم الكتاب والسنة والفقه والاصول واللغة العربية وعلم الفرائض ورحلاته العلمية والتلاميذ الذين ينقلوا عنه العلم الى غيرهم او المؤلفات العلمية التي ينتفع بها وتخلد ذكرها او تدريسه للعلم في مدارس الشام.

(٣) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن أبي الحسن المزكي الدمشقي الشافعي ، كنيته ابو القاسم ولقبه ابن عساكر[٣١]،المتوفى (٥٧ هـ / ١١٧٥ م) [٣٢]،وهو رأس بيت معمور بالأئمة والمحدثين والعلماء كان لهم شان علمي في القرنين السادس والسابع للهجرة الثاني والثالث عشر للميلاد [٣٣] وكان الحافظ ابن عساكر متضلعا في فنون كثيرة من العلوم كالحديث والفقه والقراءات واللغة العربية والتاريخ والتفسير والاصول [٣٤]، وكان لرغبته الشديدة في طلب العلم منذ صغره والرحلة من اجله في البلدان المختلفة وملازمته لعدد من الفقهاء والقراء والحفاظ الأثر في صقل مواهب وتكوين شخصيته العلمية مبكرا[٣٥]،ثم بدأ ابن عساكر مرحلة اخرى من الـــــــجهد والمثابرة وهي مرحلة التأليف

والرواية [٣٦] والاملاء والمطالعة والتدريس في مدارس الشام [٣٧] ، الى جانب ذلك اظهر ابن عساكر قبولا في الوعظ ، ومن الجذير بالذكر ان شخصا يقوم بهذه المهمة العلمية لابد ان يحتل مكانة كبيرة ؛ وذلك لان الذي يشتهر بالوعظ له صفات معينة أن يكون مثقفا له القدرة على الكلام وحسن الاداء والالقاء لكي يشد الناس اليه ، وهذا يجعل له الحظوة التامة لدى الناس ، لكونه محدثا وفقيها [٣٨] وعلى الرغم من كل ذلك فأننا لا نخوض في تفاصيل الجهود العلمية لهذه الشخصية ، وذلك لكثرة الدراسات التي تناولتها بشكل من التفصيل[٣٩].

(٤) ابو المظفر عبدالله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي ابن عساكر المتوفى(٥٩١ هـ / ١١٩٤م)،[٤٠] وهو ابن اخ الصّائن وابو القاسم المتقدمين [٤١]، كانت نشأته في دمشق ملتقى العلماء ومنهل العلم، فتفقه فيه واخذ ينهل من العلم على افضل المشائخ في عصره ومنهم الفقيه الشافعي قطب الدين النيسابوري ، وقراء الادب على ابن نعمه الشيرازي وسمع علـــــــوم الحديث من عميه الصّائن وابو القاسم [٤٢] وله عدد من المؤلفات تدل على سعة اطلاعه وتنوع معلوماته ومكانته العلمية اذا اخرج لنفسه اربعين حديثا [٤٣]، وتولى التدريس بالمدرسة التقوية بدمشق وهي من المدارس المشهورة التي ضمت كبار الفقهاء حتى سميت بـ (نظامية الشام) ، كما حدث بأماكن كثيرة [٤٤] وتخرج على يده جماعه من اهل العلم ولكن المصادر لم تسعفنا بذكر اسمائهم .

(٥) بهاء الدين ابو محمد القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عساكر المتوفى سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٤٥] ، وهو الابن الوحيد لأبن عساكر ، ولد بدمشق سنة (٥٢٧ هـ/١١٣٢م) [٤٦]، بدا تعليمه على يد والده وعلماء عصره حتى اصبح متبحرا في العلوم ، اذ وصفه الاسنوي بقوله:((... كان محدثا ، حسن المعرفة،شديد الورع ...)) [٤٧] وقد اشتهر بهاء الدين بكثرة السماع وخاصة من والده وملازمة الشيوخ والتردد على دور العلم وحلقات الدروس في بلده ، حتى كثر عدد شيوخه الا انه في الوقت نفسه لازم عددا من الشيوخ المتميزين في فنون عديدة مدة طويلة ، وقد زاد عددهم على المائة شيخا [٤٨] ، ومن ابرزهم : أبي الدر ياقوت الرومي وهبة الله بن طاوس [٤٩] وأبي طالب علي بن عبدالرحمن الصوري ويحيى بن بطريق الطرسوسي [٥٠] .

وفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) سافر بهاء الدين الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فاستغل وجوده هناك فاخذ في اكمال دراسته على شيوخ مكة ، كما سافر الى مصر وحدث

بها [٥١] ، فضلا عن الشيوخ الذين منحوه اجازات علميه واهمهم : الحسين بن عبدالملك وعبد المنعم القسري ومحمد بن اسماعيل الفارسي [٥٢] .

وبعد ذلك التحصيل العلمي الغزير على شيوخ اجلاّء ، تولى التدريس في المدرسة النورية والجامع الاموي ، وبعد وفاة والده ابن عساكر اصبح متولي مشيخة دار الحديث النورية [٥٣] ، وتخرج علي يده الكثير من التلاميذ الذين اخذوا و درسوا وسمعوا عن بهاء الدين فاشهرهم :- ابو المواهب بن حصري وابو الحسن بن الفضل عزالدين عبد السلام والرحال ابن جبير والشيخ ابو الحسن محمد بن احمد [٥٥] .

اما في ميدان التأليف فترك لنا بهاء الدين ابو محمد ثروه هائلة من الكتب تدل على طول باعه وعلو همته وغزارة ثقافته وكثرة تحصيله ومنها كتاب ((المستقصى في فضائل المسجد الاقصى)) [٥٦]، وكتاب ((فضائل الجهاد)) [٥٧]، الذي سمعه منه كله السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة (٥٧٦هـ- ١١٨٠م) اذا قال : ((فدعوت في اوله واخره بفتح بيت المقدس ، فاستجاب الله ذلك ، وله الحمد ، وفتح بيت المقدس في السادس والعشرين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائه ، وأنا حاضر فتحه)) [٥٨]، وكتاب ((المناسك)) مجلد واحد، وكتاب ((من حدث بمدائن الشام وقراها)) وخرج لنفسه كتب ((الموافقات)) و ((الابدال العالية)) الذي نقاها من مصنف والده وكتب((السباعيات)) [٥٩] وكتب تاريخ أبيه ابن عساكر ((تاريخ دمشق الكبير)) مرتين بخطه [٦٠] وله ذيل على تاريخ دمشق ولكن لم يكمله ، وأملى عدة مجالس [٦١] .

(٦) تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦١٠هـ/١٢١٣م) [٦٣] . ولد بدمشق سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) وهو ابن اخي ابن عساكر واخو الفخر وزين الأمناء الذين سياتي ذكرهما لاحقة ، وكان مغرما بالحديث وسماعه ' فتتلمذ على عميه ابن عساكر وصّائن الدين [٦٤] كما سمع من نصر بن احمد بن مقاتل وأبي القاسم محمد بن الحسن [٦٥]، ثم رحل في طلب العلم الى مكة المكرمة التي حدث فيها واخذ علوم الحديث على يد شيخه احمد بن المقرب ، وكانت له جهود علميه في تأليف وتخريج المشيخات ومعاجم الشيوخ والبلدان التي سمع بها نالت اعجاب واستحسان علماء عصره اذ خرج لنفسه مشيخه تكلم فيه عن احاديث ومواليد الشيوخ الذين سمع منهم وكذلك كتب وجمع في جهات عديدة [٦٦] .

(٧) ومنهم عماد الدين علي ابو القاسم بن بهاء الدين ابو محمد القاسم بن علي بن الحسن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦١٧ هـ/١٢٢٠م)[٦٧] وهو حفيد المؤرخ والمحدث ابن عساكر ، كانت له جهود في رواية الحديث الذي درسه على يد والده بهاء الدين وعبدالرحمن ابن الخرقي [٦٨] واسماعيل الجنزوي والمؤيد الطوسي [٦٩] ثم رحل الى بغداد فسمع وتفقه به[٧٠] وخراسان التي اقام فيها اكثر من سنه[٧١] وأربل ومكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها فسمع الحديث من الشيوخ الكبار في عصره [٧٢] واجاز لكثير من العلماء وسمع منه طلاب كثيرون وروى عنه فمنهم :- تاج الأمناء ابو الفضل احمد وأخوه الفقيه فخرالدين ابو منصور والتاج ابن القرطبي[٧٣] . ومن منجزاته الفكرية خرج مشيخه في أربعة اجزاء على حروف المعجم للشيخ تاج الدين الكندي ، وخرج لنفسه كتاب ((الأربعين)) حدث بها وسمعها منه جماعة من الشيوخ ، [٧٤] وقد رثاه العز النسابه بأبيات منها :-

صاحبي هذه الديار سعاد فترفق ومن بالإسعاد

عج عليها نقضي لبانات قلب مستهام اصماه حب سعاد[٧٥]

(٨) عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين فخرالدين ابو منصور الدمشقي المعروف بابن عساكر المتوفى (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)[٧٦] ولد بدمشق سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م)[٧٧] وهو ابن اخى ابن عساكر ، حفظ القرآن الكريم منذ صغره ، ثم شرع في تحصيل اللغة العربية والعلوم الشرعية على افضل المشايخ في بلده اذ سمع الحديث من عميه الصّائن والحافظ ابن عساكر [٧٨] وحسان الزيات [٧٩] وعبدالرحمن بن أبي الحسن الداراني وداود بن محمد الخالدي وغيرهما[٨٠] ، كما كان يتردد الى بعض المراكز التعليمية بدمشق مثل مسجد بني اميه ودار الحديث النورية [٨١]، ومشهد ابن عروة بالجامع الاموي المنسوب الى المحدث سيف الدين محمد بن عروة الموصلي المتوفى (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) لسماع الحديث من شيوخها [٨٢]، فضلا عن براعته بعلوم اخرى كالفقه فقد تفقه على يد شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري المتوفى (٥٧٨هـ/١١٨٢م)[٨٣]، وعزالدين بن عبدالسلام [٨٤] حتى نال من العلم قسطا وافرا ، كما ذاع صيته بعلم الفتوى وكان اعظم اعماله شانا هو اجادة علم الفتاوى ، وعلى فتاوى كان اعتماد اهل الشام حتى كانت الفتاوى ترسل اليه من كل النواحي للنظر فيها وهو في الشام [٨٥] مما يعني انه يعد من كبار علماء عصره في هذا العلم ؛ ذلك أنه ليس كل عالم مسلم يمكنه ان يتصدى للإفتاء بين الناس ، وجمهور العلماء يرون انه لايحل لاحد يفتي في دين الله ، الا رجلا

عارفا بكتاب الله وعلوم القرآن ، وبصيرا بالحديث النبوي وعلومه ، وبصيرا باللغه العربية والشعر ، وعالما بالأدلة التفصيلية ، ماهرا في علم اصول الفقه ، يعرف كيف يطبق النصوص على النوازل ، وتنزيل الاحكام على القضايا ، عارفا بأحوال الناس وعادتهم ،مستحضرا بنصوص المذهب الذي يفتي به، مطلعا على اصطلاحات العلماء ، سالكا في فتواه سبيل التبصير والاناة ، بعيدا عن التسرع والاندفاع[٨٦] .

وقد نال فخرالدين شهرة واسعة في مجال التدريس ، وهو احد الشخصيات العلمية التي ساعدت على نشر العلم والمعرفة في البلاد الاسلامية وتشجيع الحركة العلمية فيها من خلال ما بذله من جهود في المدارس والمساجد والحلقات الدراسية التي تولى فيها التدريس مثل المدرسة الجاروخية نيابة عن شيخه قطب الدين النيسابوري ، ثم تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس وكان يقيم بدمشق اشهر وبالقدس اشهراً [٨٧] .

وللأهمية العلمية التي كان يتمتع بها فخرالدين فقد ولاه الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو صلاح الدين الايوبي التدريس بالمدرسة التقوية[٨٨]، كما كان يدرس الحديث بالمدرسة العذراوية [٨٩] وفي زاوية قبة النسر بالجامع الاموي [٩٠] ومن اشهر تلاميذه ابو شامة الذي قال عنه : ((كان يحضر تحت قبة النسر بالجامع [الاموي] بعد العصر في كل يوم اثنين ويوم خميس لسماع الحديث... سمعت عليه معظم كتاب ((دلائل النبوة)) للحافظ أبي بكر البيهقي وغيره ...))[٩١] وابن العديم والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمناء والقاضي كمال الدين اسحاق بن خليل الشيباني وغيرهما[٩٢]، كما كان يمنح الاجازات العلمية للطلاب والعلماء في مجال الحديث والفقه ومنهم ابوشامه الذي قال :- ((كتبت اليه ... اطلب منه فيها اجازة برواية ما يجوز له عنه روايته في سنة ست عشرة وستمائة فأجابني)) [٩٣]

وقد نالت جهوده العلمية تقدير الملك العادل سيف الدين ابو بكر الذي امر ببناء مدرسته المشهورة ((العادلية)) على تكون للشيخ فخرالدين ، الا ان العادل توفي قبل اكمال عمارتها ، ثم خلفة في الحكم ابنه المعظم عيسى الايوبي حنفي المذهب وكان على عداء من الشيخ فخرالدين ؛ لأنه انكر عليه اظهار الخمور فاخذ منه المدرسة العادلية والتقوية والناصرية بالقدس ولم يبق بيده الا المدرسة الجاروخية [٩٤]،

كما تميز فخرالدين بانه كان معرضا عن المناصب التي عرضت عليه وخاصة من قبل الملك العادل سيف الدين الذي امر بعزل قاضي دمشق زكي الدين الطاهر بن محي الدين وتوليه فخرالدين القضاء الا انه أبى رغم الحاء الملك العادل عليه لكي يتقبل المنصب

، اذ ارسل الملك وفد من العلماء من اجل اقناعه بضرورة العدول عن قراره فردهم واصر عن الامتناع واشار عليهم بتوليه الشيخ جمال الدين بن الحرستاني القضاء ، فاستجاب العادل لطلب الشيخ فخرالدين فعين القاضي جمال الدين بن الحرستاني[٩٥]، فقال له الملك العادل : ((أحمد الله تعالي ان في بلادك وفي زمانك من امتنع عن ولاية القضاء واختار الخروج من بلده على التوليه ديناً وزهداً)) [٩٦] .

ان الجهود العلمية التي اضطلع بها فخرالدين ابو منصور منذ نشأته وحتى وفاته كانت محط اعجاب الكثير من العلماء والمؤرخين سواء المعاصرين له او المتأخرين عنه الذين بينوا جوانب صفات ومميزات فخرالدين ، وبما يتناسب مع انجازاته وما قدمه للعلم في مسيرة حياته تجلت هذه المكانة من خلال شهاداتهم له ومنهم سبط ابن الجوزي الذي ذكر انه كان زاهداً وعابداً ورعاً منقطعا الى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبة في الدنيا[٩٧] ، فيما وصفه صديقه ورفيقه في رحلته العلمية ابو شامه انه:- ((رفيق القلب سريع الدمعة فكنت اشاهده في اثناء قراءة تلك الاحاديث عليه يبكي عند سماع ما يبكي منها ...)) [٩٨]. وقال فيه الاسنوي :- ((كان فقيه زمانه ، محدثا، صالحا ، زاهدا ....، كثير الادب والذكر)) [٩٩] ووصفه ابن كثير بانه كان كثير الذكر وحسن السمت [١٠٠] ، كما ذكره ابن تغري بردي انه كان بارعا مغتنا مدّرسا فقيها عالما محدثا، [١٠١]،كما قال عنه العماد الحنبلي بانه كان:((اماما زاهدا ثقة كثير التهجد غزير الدمعة حسن الاخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق اهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب ولايات دينيه فأباها)) [١٠٢] .

(٩) أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسن الشافعي المعروف بزين الأمناء بن عساكر المتوفى (٦٢٧هـ / ١٢٢٩ م) [١٠٣] ، وهو ابن اخو ابن عساكر ، برع في عدة علوم فدرس علوم القرآن الكريم والفقه على شيخه محمد بن الحسن الماسح ، و الادب على ابن عثمان السلمي [١٠٤] اما في علوم الحديث الشريف فقد تلقى زين الأمناء تعليمه على خيرة علماء عصره منهم : عميه صائن الدين وابن عساكر [١٠٥]، واشاد به ابو شامه مدحا بقوله (كان شيخا صالحا كثير الصلاة والذكر .... أجاز لي جميع مايرويه...)) [١٠٦]، وقد صنف العديد من كتب الحديث ذكر عنه ابو شامه قائلا:((وسمعت عليه طائفه من كتب الحديث))[١٠٧]، وفي دمشق تولى زين الأمناء التدريس في الجامع الاموي ودار الحديث النورية حتى اقعد في اخر عمره ، وكان

يحـــــــمل في محفة الى اماكن التعليم ولم يزل التلاميذ ينتفعون عليه بالسماعات حتى توفي [١٠٨] .

(١٠) فمن اعلام بني عساكر الذين اولو اهتماماً بعلوم الشريعة وخدموها خدمه جليلة المحدث ابو نصر عبدالرحيم بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر المتوفى (٦٣١هـ/١٢٣٣م) [١٠٩] ، الذي درس الحديث النبوي الشريف على عميه صّائن الدين وابن عساكر ، واجتهد كذلك في مجال علوم القرآن الكريم ، اثنى عليه الحنبلي بقوله : ((انه كان ذو فضيله)) [١١٠] .

(١١) ومنهم عزالدين ابو عبدالله بن محمد تاج الأمناء احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)،[١١١]. الشهير بالعز النسابة [١١٢]، وهو من العلماء الذين تميزوا بمعرفتهم وبراعتهم لعدة علوم واتقانها منها علم الحديث فسمع من عم والده الحافظ ابن عساكر وأبي الفهم أبي العجائزي [١١٣]، وكانت له معرفة في علم الانساب [١١٤] ،

(١٢) اما الاخوة ركن الدين عبداللطيف بن زين الأمناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦٤٤هـ/ ١٢٤٧م) ونظام الدين عبدالله بن زين الأمناء ابو الحسن بن البركات محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، فلا نعرف عنهم شيئا سواء ما ذكره ابو شامه عن نظام الدين بأنه كان متزهدا [١١٥] .

(١٣) العماد أبي حامد الحسين بن عماد الدين علي بن بهاء الدين القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر المتوفى(٦٥٨هـ /١٢٥٩م) فهو من ذرية الحافظ ابن عساكر المباشرة ، سمع كثيرا بالشام وحدث بها ، ثم رحل الى مصر فسمع الحديث من كبار شيوخها ثم عاد الى الشام مع غيره من العلماء لما بلغه استقامة بلاد الشام وامنه [١١٦] .

(١٤) التاج عبدالوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٦٦٠هـ/١٢٦١م) ولد بدمشق وسمع فيها الحديث من والده أبي البركات والخشوعي وطبقته[١١٧]، وبعد انتهاء دراسته في سماع الحديث تولى مشيخة دار الحديث النورية بعد وفاة والده ، ثم غادر دمشق الى مكة المكرمة حاجا فزاره ولده أمين الدين عبدالصمد وجاوره الى ان توفي بمكة المكرمة [١١٨].

(١٥) ومن العالمات والمحدثات الشاميات فاطمة بنت عماد الدين علي بن بهاء الدين ابو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفية (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) مولدها بدمشق سنة (٥٩٨ هـ /١٢٠١) كانت قد سمعت من أبيها عماد الدين ابو محمد وابن طبرزد وجماعه واجاز لها الصيدلاني[١١٩].

(١٦) شرف الدين احمد بن تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) الذي تلقى دراسته بدمشق ثم رحل في طلب العلم الى المشرق فسمع من كبار الشيوخ فمنهم :- الغزويني والطوسي والهروي وغيرهما واستنسخ كل ما سمعه وحدّثة ثم عاد الى دمشق وتوفي فيها [١٢٠].

(١٧) ابو محمد عبد المنعم بن عبد الطيف بن زين الأمناء أبي البركات بن محمد هبة الله بن عساكر المتوفى (٧٠٠هـ / ١٣٠٠ م) وهو من بيت حديث ورواية حديث ، خلّف ابو محمد تلامذه حملوا تراث معلمهم الى الاجيال اللاحقه امثال ابن غسان وابن اللتى وأخـــرون [١٢١] .

(١٨) فخرالدين اسماعيل بن تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٧١١هـ / ١٣١١ م) ، امام أهل الحديث في زمانه ، وكان ممن عنى بسماع الحديث وتدريسه حتى اشاد به الذهبي بأن له (٩٠) شيخا وكان مكثرا وقام بالتحديث بالجامع الاموي [١٢٢] .

(١٩) بهاء الدين بن المظفر بن نجم الدين محمود تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ولد بدمشق سنة (٦٢٩هـ /١٠٣٢م)، فهو من بين افراد بني عساكر ينتمي الى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وجمع في شخصيته الكثير من المميزات التي امتاز بها ذرية بني عساكر اذ كان محدثا ((مسند الشام)) على غرار جده الحافظ المؤرخ ابن عساكر[١٢٣]، وكان له عدد كبيراً من الشيوخ فرد لهم معجما كبيراً بلغ سبع مجلدات جمع[١٢٤]، فيه شيوخه فبلغوا اكثر من خمسمائة وسبعين شيخا لذا قيل كان انه من اكبر محدثي العصر حتى ان كبار الشيوخ مثل البرزالي والمري سمعا عنه [١٢٥] واجاز له مشايخ البلاد، فضلا عن ذلك اشتهر بعلوم أخرى اذ قال عنه الحنبلي: انه كان ((مؤرخا)) و((طبيباً)) [١٢٦]، ويعالج الناس بغير أجره [١٢٧]، كما أوقف أماكن على طلاب العلم [١٢٨] .

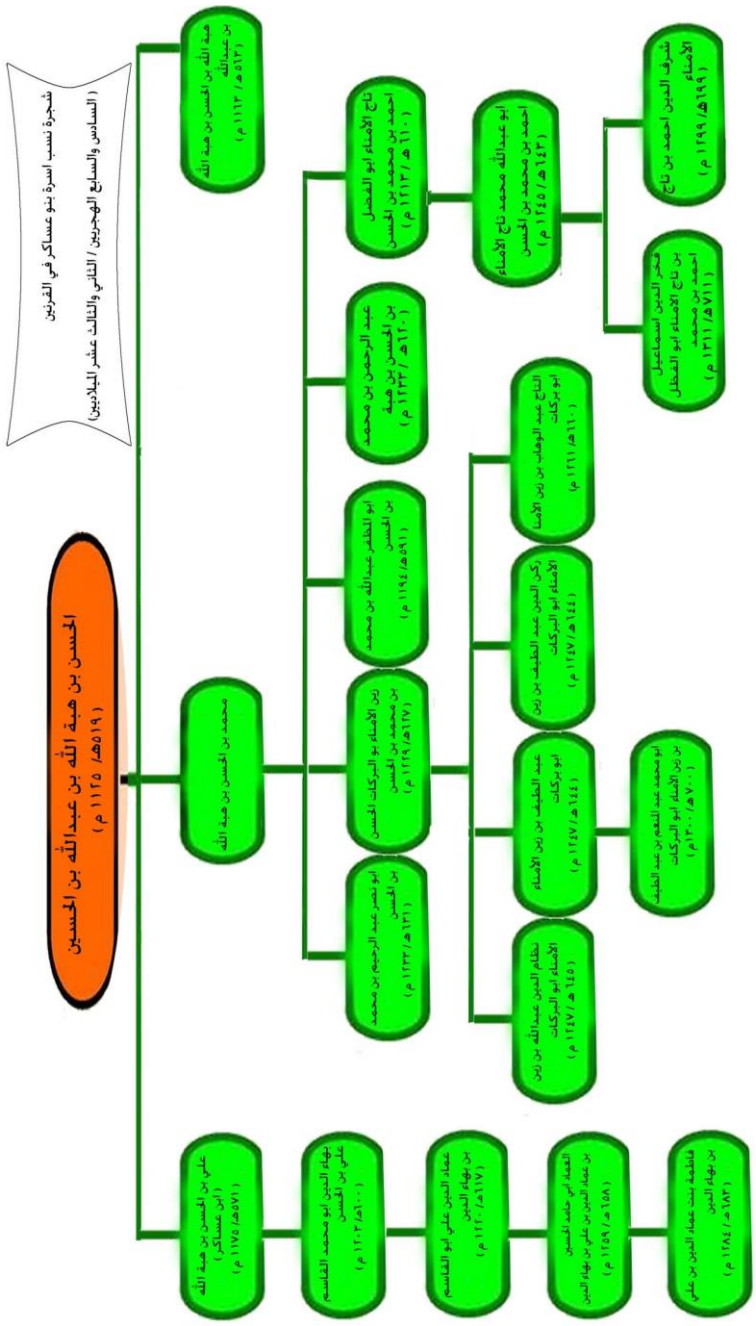
شجرة نسب اسرة بنو عساكر في الغرين
(السادس والسابع الهجريين / الثاني والثالث عشر الميلاديين)
الحسين بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين
(٥١٩هـ/ ١١٢٥ م)
هبة الله بن الحسن بن هبة الله
(٥١٢ هـ / ١١١٢ م)
محمد بن الحسن بن هبة الله
عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة
(٥٤٠ هـ / ١٢٣٣ م)
تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن
(٦١٠ هـ / ١٢١٣ م)
ابو عبدالله محمد تاج الأمناء احمد بن محمد بن الحسن
(٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)
شرف الدين احمد بن تاج الأمناء
(٥٩٩ هـ / ١٢٩٩ م)
فخر الدين اسماعيل بن تاج الأمناء ابو الفضل احمد بن محمد
(٥٧١١ / ١٣١١ م)
ابو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسين
(٥٣١ هـ / ١١٣٦ م)
ابو المظفر عبدالله بن محمد بن الحسن
(٥٩١ هـ / ١١٩٤ م)
زين الأمناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن
(٦١٩ هـ / ١٢٢٩ م)
نظام الدين عبدالله بن زين الأمناء ابو البركات
(٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م)
عبد اللطيف بن زين الأمناء ابو بركات
(٦٤٤ هـ / ١٢٤٧ م)
ابو محمد عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمناء ابو البركات
(٦٩٧ هـ / ١٣٠٠ م)
الشاغ عبد الوهاب بن زين الأمناء ابو بركات
(٦١٠ هـ / ١٢١١ م)
زكي الدين عبد اللطيف بن زين الأمناء ابو البركات
(٦٤٤ هـ / ١٢٤٧ م)
علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر)
(٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)
بهاء الدين ابو محمد القاسم علي بن الحسن
(٦٠٠ هـ / ١٢٠٢ م)
عماد الدين علي ابو القاسم بن بهاء الدين
(٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م)
العماد ابو حامد الحسين بن عماد الدين بن علي بن بهاء الدين
(٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م)
فاطمة ست عماد الدين بن علي بن بهاء الدين
(٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م)

الخـــاتمـــة

١- انجبت بلاد الشام في زمن القرنين السادس والسابع الهجريين كوكبة لامعه من الاسر العلمية ولاسيما اسرة بني عساكر الذين كان لهم دور في رفد الحركة العلمية والمجتمع الشامي من العلماء الاخيار من اجل خدمة الاسلام والمسلـــمين.

٢- ان اسرة بني عساكر عربية الاصل، دمشقية شافعية المذهب ، اسلامية الثقافة بحكم الوسط السياسي والحضاري الذي عاشت فيه .

٣- استطاعت اسرة بني عساكر بحكم دور ابنائها في المجالات كافة ، ان تشغل مكانة عالية في التاريخ الاسلامي، شانها في ذلك شأن الكثير من الاسر البارزة في التاريخ الاسلامي ،حيث اجتمع لديها عدد من العلماء ، امتد اثر الاسرة الى القرون التالية السادس والسابع والثامن والتاسع الهجرية ، وكان كل واحد منهم متبحرا في علمه ومجال علمه وهذا يوضح عدم تخلف اسرة بني عساكر عن ركب الحضارة الاسلامية فكانوا مؤثرين ومثابرين في الحضارة ، فأثبتوا جدارتهم في المجالات المختلفة التي ساهموا فيها.

٤- كانت جهود اسرة بني عساكر العلمية والثقافية مكملة لجهود علماء الامصار الاخرى فهي لم تكن مطبوعة بطابع اقليمي او محلي ، وانما هي ثقافة عربية اسلامية امتزجت بثقافات البلاد الاخرى من خلال الرحلات العلمية التي نشطت بين علماء العرب المسلمين سواء في المشرق العربي او مغربه وكان القاسم المشترك بينهم هي اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ المشترك.

٥- كان لعلماء بني عساكر دوراً فاعلاً في ازدهار الحركة العلمية في بلاد الشام من خلال الاساليب المتنوعة التي اتبعوها في تنشيط هذه الحركة ويتجلى ذلك من خلال امور عدة منها بناء المدارس، والتدريس والتأليف في المجالات المختلفة، والاسهامات في ميدان الشعر والوعظ ومنح الاجازات العلمية وحضور مجالس العلماء والتشجيع على طلب العلم وتطوير الحركة العلمية بكل الوسائل ولم يبخلوا عليها بكل غال ونفيس وهذا يعكس تطور الوعي الثقافي والعلمي في تللك الفترة.

٦- تهيأت للأسرة ((آل عساكر)) ظروف ملائمة وخاصة دعم الامراء الزنكيين والايوبيين والمماليك لها مما اضاف دعماً سياسياً انعكس على عطاء الاسرة وأبناءها في رفد الحضارة الاسلامية بمسائل علمية قل نظيرها في عصرهم .

الهوامش

١- الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):سير اعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي بن عبدالحليم ، دار البيان الحديث،ط١،(القاهره:٢٠٠٣م)؛ ٥ / ٢٠؛ السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة ،ط٢،)بيروت :لأ.ت)٢١٥/٧، السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، (لا.م١٩٧٣م) ، ص.٤٧٤

٢- سبط بن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف قزاوغلي (ت٦٥٤هـ//١٢٥٦م) : مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ط١ ، (الدكن:١٩٥٢م) ق١، ٢١٢./٨

٣- السبكي : طبقات الشافعية ، ٢٧٣./٤

٤- المنجد ، صلاح الدين : اعلام التاريخ والجغرافيا ، مؤسسة التراث العربي ،(بيروت :١٩٦٠م) ، ص.١٠٨

٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابوعبدالله بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) : معجم الادباء ، مطبعة دار المأمون ، ط الاخيرة (مصر : لا.ت) ؛ ١٣/ ٧٣-٧٤ .

٦- ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك ،ط١،(الدكن :١٣٥٨م) ١٠ / ٢٦١ ؛ الدعجاني ، طلال بن سعود : موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، مطبعة الجامعة الاسلامية ،(المدينة المنورة : ٢٠٠٤م)١،/ ٣٥-٣٦ .

٧- المنجد : أعـــــلام التاريخ ، ص .١٠٩

٨- مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في التاريخ ومعرفة رجاله ،(بيروت : ١٩٧٩م) ، ٢٤١/٢

٩- احمد ، احمد بدوي : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبيه بمصر والشام ، مطبعة النهضة ، (مصر : لا.ت) ، ص .١٢٨

١٠- ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) : تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق وتعليق وتخريج أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي ، مط دار احياء التراث العربي ، ط ١(بيروت :٢٠٠١م) ، ٢٨٣/٥ .

١١- ابن عساكر : تاريخ دمشق ،٢٨٣./٥

١٢- ابن عساكر : تاريخ دمشق ،٢٨٣./٥

١٣- ابن عساكر :تاريخ دمشق ،٦٠/٦٧، الذهبي :سير اعلام ،٢٧٥./١٢

١٤- الاسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م):طبقات الشافعية ،دار الكتب العلمية ، ط١،(بيروت :١٩٨٧م)، ٩٤./٤

١٥- النعيمي ، عبدالقادر محمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م): الدارس في التاريخ المدارس وتحقيق جعفر الحسني ، مطبعة الترقي ، (دمشق : ١٩٤٨ م) ، ٤١٦/١

١٦- الذهبي : سير اعلام ، ٢٧٥./١٢

١٧- الذهبي : تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط٢، (بيروت :١٩٩٨م) ، حوادث ٥٧١-٥٨١، ص ١٨٢.

١٨- الكتبي ، محمد بن احمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت: لا. ت) ، مج٤، ص ٢٣٦.

١٩- أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م): تاريخ بغداد مدينة السلام ، دار الكتاب العربي . (بيروت :لا.ت)،١/٤٣.

٢٠- النعيمي : الدارس ،١/٤١٧

٢١- الاسنوي : طبقات الشافعية ،٤/٩٥.

٢٢- النعيمي : الدارس ، ١/٤١٧.

٢٣- الكتبي :فوات الوفيات ، مج٤،ص٢٣٦.

٢٤- الذهبي تاريخ الاسلام ، حوادث ٥٧١-٥٨١هـ،ص ١٨٢.

٢٥- الذهبي : سير اعلام ، ١٢/٢٧٤.

٢٦- سير اعلام ، ١٢/٢٧٤.

٢٧- طبقات الشافعية ،٤/٩٥ .

٢٨- جمال الدين حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م): تكملة اكمل الكمال ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد :١٩٥٧م)، ص٦٥.

٢٩- فوات الوفيات ،مج ٤،ص ٢٣٦ .

٣٠- النعيمي : الدارس ، ١ / ٤١٨ .

٣١- ابن الجوزي : المنتظم ،١٠/٢٦١، الذهبي : المختصر المحتاج اليه من تاريخ عبدالله الحافظ أبي محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الزمان ، (بغداد :١٩٦٣م) ، مج ٢ ، ص١٢١ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩ / ١٩٢٠ م) : هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار العلوم الحديثة ، (بيروت : ١٩٨١م) ، ص٧٠١.

٣٢- ابن الصابوني : تكملة الاكمال ، ص ٣١٨، السبكي : طبقات الشافعية ، ٤/٢٧٣ .

٣٣- السيد، عبدالسلام : موسوعه علماء العرب ، مطبعة دار الاهلية ، ط ٣ ، (الأردن :٢٠١٣م) ، ص ١٤٨

٣٤- الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ،ط١٦،(بيروت :١٣٧٧م)،٤/١٣٣٨؛ ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : البداية والنهاية، مطبعة السعادة (مصر :لا. ت)،١٢/٢٩٤؛ الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٨٧م) :شذرات الذهب في اخبار من الذهب ،دار الكتب العلمية ،ط١، (بيروت :لا . م)،٤/١٠٥.

٣٥- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٣/٧٥-٧٦؛ السيد ،عبدالسلام: موسوعة علماء ، ص ١٤٩.

٣٦- لمزيد ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٣/٧٦ وما بعدها ؛ الذهبي : سير اعلام ١٢/٣٠٨ ؛ كوركيس ، عواد : مؤلفات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧٩م) ،ص ٤٢١ وما

بعدها ؛ طربيشي ، مطاوع : ثبت مؤلفات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق : ١٩٧٩) ، ص ٣٤٤ وما بعدها.

٣٧- ابن شداد ، عزالدين ابو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م): الاعلاق الخطير في ذكر امراء الشام والجزيرة ، قسم دمشق ، تحقيق سامي الدهان ، ط ١، (دمشق : ١٩٥٦م) ، ق ١ ، ٢ / ٢٣١ ؛ كناس ، محمد راجي حسن : مفردات الحضارة الاسلامية ، دار المعرفة ،ط١،(بيروت :٢٠٠٣م) ، ص ٦٧.

٣٨- احمد، عبدالجبار حامد (ابناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ،بحث منشور في مجلة ادأب الرافدين العدد ١٨ ، (الموصل :١٩٩٨م) ، ص ١٢٢.

٣٩- لـــــمزيد من المعلومات ينظر : الجبوري ،عذال ابراهيم حسين ،جهود العراقين الحضارية في القرن السادس الهجري من خلال كتاب (تاريخ دمشق) لأبن عساكر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ،٢٠٠٦، ص ٢٢ وما بعدها ؛ الأسدي ، سالي على بدر: الحياة العلمية في دمشق في عهد نور الدين محمود زكي من خلال كتاب (تاريخ دمشق)لأبن عساكر (٥٤٩-٥٦٩هـ/١١٥٤-١١٧٤م)،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ،٢٠٠٥،ص١٥ وما بعدها؛ مرغليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ،(بيروت : لا. ت)، ص ٦٦، الصواف ، فائق بكر : (ابن عساكر مؤرخا) ، ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧١) ، ص ٥٤٣.

٤٠- الأسنوي : طبقات الشافعية ، ٩٦/٤.

٤١- الاسنوي: طبقات الشافعية ،٩٦/٤

٤٢- الاسنوي : طبقات الشافعية ،٩٦/٤

٤٣- الأسنوي : طبقات الشافعية ،٩٦/٤

٤٤- الأسنوي : طبقات الشافعية ،٩٦/٤

٤٥- ابو شامة ، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م): تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، وضع حواشيه وعلق عليه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت :٢٠٠٢م)،مج٣،ص٧١ .

٤٦- الحنبلي: شذرات ،٣٤٧/٤ .

٤٧- طبقات الشافعية ،٩٧/٤ .

٤٨- الذهبي :سير اعلام ،٥٤٠/١٢ .

٤٩- الذهبي :سير اعلام ، ١٢ / ٥٣٨ .

٥٠- الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ١٣٦٨/٤ .

٥١- الذهبي : سير اعلام ،٥٣٩/١٢ .

٥٢- الذهبي :سير اعلام، ١٢ / ٥٣٨ ؛ الحنبلي :شذرات من ذهب ،٣٤٧/٤ .

٥٣- ابو شامة :تراجم رجال القرنين ،مج٣،ص٧١، ابن كثير :البداية والنهاية،مج٧،ص٤٦ .

٥٤- الذهبي :سير اعلام ،٥٣٩/١٢ .

٥٥- الدجيلي ، عبدالصاحب :اعلام العرب في العلوم والفنون ، المطبعه العلمية في النجف ، (النجف :١٩٥٤م) ،١٠١/٢ .

٥٦- حاجي ، خليفة (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) :كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار العلوم الحديث ،(بيروت :لا.ت) ، ١٢٧٨/١؛ المنجد : المؤرخون الدمشقيون من القرن الثالث الى نهاية القرن العاشر الهجري ، مطبعه شركة مصر ، (القاهرة :١٩٥٦م)،ص٢٨ .

٥٧- ابو شامة : تراجم رجال القرنين ، مج ٣،ص.٧ .

٥٨- الذهبي :سير اعلام ، ١٢/٥٤٠-٥٤١ .

٥٩- الذهبي :سير اعلام ،١٢/٥٣٩ .

٦٠- ابن كثير :البداية والنهاية ، مج ٧،ص.٤٦

٦١- حاجي : كسف الظنون ،١/٢٩٤؛المنجد:المؤرخون الدمشقيون ،ص ٢٨ .

٦٢- ابو شامة : تراجم رجال القرنين ،مج٣،ص١٣٢؛ابن تغري بردي ،جمال الدين أبي المحاسن الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ،الادبي ، (القاهرة :١٩٣٦م) ،٦/.٢١٠

٦٣- الحنبلي :شذرات ،٥/٤٢ .

٦٤- ابن كثير :البداية والنهاية ،مج٧،ص ٧٨ .

٦٥- الحنبلي: شذرات ،٥/٤٤ .

٦٦- الحنبلي : شذرات،٥/٤٤ .

٦٧- ابن المستوفي، شرف الدين البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل)، تحقيق سامي خماس، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد :١٩٨٠م)،ق١،ص؛الحنبلي :شذرات ،٥/.٦٩

٦٨- الحنبلي :شذرات ، ٥/٦٩ .

٦٩- الذهبي :سير اعلام ، ١٣/٧٧ .

٧٠- ابن الوردي :زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) : تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ،(النجف :١٩٦٩م) ، ٢/١٩٩؛ابن كثير :البداية والنهاية ،مج٧،ص.١٠٠

٧١- الذهبي : سير اعلام ،١٣/٧٧ .

٧٢- ابن المستوفي : تاريخ اربل ق١ ، ص ٢٣٥ ؛ ابن الوردي :تاريخ ابن الوردي،٢/.١٩٩

٧٣- ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين احمد الشيباني الحنبلي (ت٧٣٢هـ/١٣٢٣م):مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تحقيق مصطفى جواد، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، (دمشق :١٩٦٥) ، ق٢، ٤/٧٧ .

٧٤- ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت :١٩٧٧م) ، ٢/٢٤٠

٧٥- الذهبي : سير اعلام ،١٣/٧٧ .

٧٦- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ،٦/.٢٥٦

٧٧- سبط بن الجوزي : مرأة الزمان ،ق٨,٢/٦٣٠.

٧٨- ابن كثير : البداية والنهاية ، مج٧،ص.١١٩

٧٩- الحنبلي : شذرات ،٥/.٩٢

٨٠- الذهبي : سير اعلام ،١٣/.٩٩

٨١- ابو شامه : تراجم رجال القرنين ، مج ٣،ص.٢٠٧

٨٢- ابن كثير : البداية والنهاية / مج٧ ، ص ١١٩ .

٨٣- الحنبلي : شذرات ،٥/.٩٢

٨٤- الاسنوي : طبقات الشافعية ،٤/.٩٧

٨٥- ابو شامه : تراجم رجال القرنين ، مج٣،ص.٢٠٧

٨٦- الزريقي ، جمعه محمود : تراجم ليبية ، مطبعة دار المدار الاسلامي ، ط١ ، (ليبيا ٢٠٠٣م) ، ص٤٠٦ – ٤٠٧ .

٨٧- الذهبي : سير اعلام ،١٣/.٩٩

٨٨- ابو شامة : تراجم رجال القرنين ، مج ٣،ص٢٠٧ .

٨٩- الاسنوي : طبقات الشافعية ،٤/٩٧ .

٩٠- ابن كثير : البداية والنهاية ، مج٧ ، ص ١١٩ .

٩١- تراجم رجال القرنين ، مج ٣،ص.٢٠٧

٩٢- الذهبي : سير اعلام ،١٣/.١٠٠

٩٣- تراجم رجال القرنين ،مج٣،ص٢٠٨ .

٩٤- ابو شامة : تراجم رجال القرنين ، مج ٣، ص٢٠٩-٢١٠ .

٩٥- ابن كثير البداية والنهاية ،مج٧، ص١١٩.

٩٦- ابو شامة : تراجم رجال القرنين ، مج ٣،ص.٢٠٩

٩٧- مرأة الزمان ،ق٨,٢/٦١٣ .

٩٨- تراجم رجال القرنين ، مج٣،ص.٢٠٨

٩٩- طبقات الشافعية ، ٤/.٩٩

١٠٠- البداية والنهاية ، مج ٧ص.١١٩

١٠١- النجوم الزاهرة ،٦/.٢٥٦

١٠٢- شذرات،٥/.٩٢

١٠٣- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،٦/.٢٧٣

١٠٤- الاسنوي : طبقات الشافعية ،٤/.٩٨

١٠٥- ابو شامة : تراجم رجال القرنين مج٣ ، ص ٢٣٩ .

١٠٦- تراجم رجال القرنين ، مج٣'ص٢٣٩-.٢٤٠

١٠٧- تراجم رجال القرنين ،مج٣'ص٢٣٩-.٢٤٠

١٠٨- ابن المسوقي : تاريخ اربل،ق٢،ص.٥٥

١٠٩- ابو شامة: تراجم رجال القرنين ،مج٣،ص.٤٦

١١٠- الحنبلي :شذرات ،٥/.١٤٦

١١١- ابو شامه: تراجم رجال القرنين،مج٣،ص٢٧٠؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،٦/.٣٥٥

١١٢- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ،٦/.٣٥٥

١١٣- الحنبلي :شذرات ،٥/.١٧١

١١٤- ابو شامه : تراجم رجال القرنين ،مج ٣،ص.٢٠٧

١١٥- تراجم رجال القرنين ،مج ٣ ، ص ٢٧٦ .

١١٦- ابو شامه: تراجم رجال القرنين ، مج٣، ص٣٣٠ .

١١٧- ابو شامه : تراجم رجال القرنين ، مج٣، ص.٣٣٠

١١٨- النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ،١/١٠٦-١٠٨ ؛ الحنبلي : شذرات ،٥/١٨٩

١١٩- الحنبلي: شذرات ،٥/٣٨٣ .

١٢٠- الذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، سلسلة تعدها وزارة الارشاد والانباء ،(الكويت :١٩٦٣م) ، ٥/٣٩٥ ؛ اليسوعي ، لويس بوزيه مصاهرات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧٩م)،ص٨٢ .

١٢١- الحنبلي :شذرات ،٥/.٤٠١

١٢٢- الحنبلي: شذرات ،٥/.٢٥

١٢٣- الحنبلي : شذرات ،٦/.٦١

١٢٤- الحنبلي: شذرات٦/٦١ .

١٢٥- الحنبلي:شذرات،٦/٦١ ؛ اليسوعي: مصاهرات ابن عساكر ،ص٨٣ .

١٢٦- الحنبلي: شذرات ،٦/.٦١

١٢٧- اليسوعي : مصاهرات ابن عساكر ، ص٨٣ .

١٢٨- الحنبلي: شذرات ،٦/٦١ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- الاسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م) .

١- طبقات الشافعية ،دار الكتب العلمية ، ط،١،(بيروت :١٩٨٧م) .

- البغدادي ، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩ / ١٩٢٠ م) .

٢- هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار العلوم الحديثة ، (بيروت : ١٩٨١م) .

- ابن تغري بردي ،جمال الدين أبي المحاسن الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ،الادبي ، (القاهرة :١٩٣٦م) .

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) .
٤- المنتظم في تاريخ الملوك ،ط١،(الدكن :١٣٥٨م) .
- الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٨٧م)
٥- شذرات الذهب في اخبار من الذهب ،دار الكتب العلمية ،ط١،(بيروت :لا . م) .
- الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)
٦- تاريخ بغداد مدينة السلام ، دار الكتاب العربي . (بيروت :لا.ت).
- ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٧- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت :١٩٧٧م) .
- حاجي ، خليفة (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
٨- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار العلوم الحديث ،(بيروت :لا.ت) .
- الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٩- سير اعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي بن عبدالحليم ، دار البيان الحديث،ط١،(القاهره:٢٠٠٣م) .
١٠ - تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي ، ط٢،(بيروت :١٩٩٨م) .
١١- المختصر المحتاج اليه من تاريخ عبدالله الحافظ أبي محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الزمان ، (بغداد :١٩٦٣م) .
١٢ - تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ،ط١٦،(بيروت :١٣٧٧م) .
١٣ - العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، سلسلة تعدها وزارة الارشاد والانباء ،(الكويت :١٩٦٣م) .
- سبط بن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف قزاوغلي (ت٦٥٤هـ//١٢٥٦م)
١٤ - مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ط١ ، (الدكن:١٩٥٢م) .
- السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): ١٥- طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة ،ط٢، (بيروت :لأ.ت) .
- السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٦- طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، (لا.م١٩٧٣م) .
- ابو شامة ، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)
١٧- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، وضع حواشيه وعلق عليه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت :٢٠٠٢م).
- ابن شداد ، عزالدين ابو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .
١٨ -الاعلاق الخطير في ذكر امراء الشام والجزيرة ، قسم دمشق ، تحقيق سامي الدهان ، ط ١، (دمشق : ١٩٥٦م) .
- ابن الصابوني، جمال الدين حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)

١٩- تكملة اكمل الكمال ، تحقيق مصطفى جواد،مطبعة المجمع العلمي العراقي،(بغداد :١٩٥٧م) .
- ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
٢٠- تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق وتعليق وتخريج أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي ، مط دار احياء التراث العربي ، ط ١(بيروت :٢٠٠١م) .
- ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين احمد الشيباني الحنبلي (ت٧٣٢هـ/١٣٢٣م) .
٢١ - مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تحقيق مصطفى جواد، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، (دمشق :١٩٦٥) .
- الكتبي ، محمد بن احمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٢٢ - فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ،(بيروت: لا. ت).
- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٢٣- البداية والنهاية، مطبعة السعادة (مصر :لا. ت) .
- ابن المستوفي، شرف الدين البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)
- ٢٤- تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل)، تحقيق سامي خماس، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد :١٩٨٠م) .
- النعيمي ، عبدالقادر محمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م).
٢٥ - الدارس في التاريخ المدارس وتحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي،(دمشق : ١٩٤٨ م) .
- ابن الوردي :زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) .
٢٦- تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، (النجف :١٩٦٩م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابوعبدالله بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٢٧- معجم الادباء ، مطبعة دار المأمون ، ط الاخيرة (مصر : لا.ت) .

المراجـــــع

- الأسدي ، سالي على بدر .
٢٨ - الحياة العلمية في دمشق في عهد نور الدين محمود زكي من خلال كتاب (تاريخ دمشق)لأبن عساكر (٥٤٩-٥٦٩هـ/١١٥٤-١١٧٤م)،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ،٢٠٠٥ .
- احمد ، احمد بدوي .
٢٩- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبيه بمصر والشام ، مطبعة النهضة ، (مصر : لا.ت) .
- احمد، عبدالجبار حامد .
٣٠- ابناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ،بحث منشور في مجلة ادأب الرافدين العدد ١٨ ، (الموصل :١٩٩٨م) .

- الجبوري ،عذال ابراهيم حسين .
٣١ – جهود العراقين الحضارية في القرن السادس الهجري من خلال كتاب(تاريخ دمشق) لأبن عساكر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ،٢٠٠٦.
- الدجيلي ، عبدالصاحب .
٣٢ – اعلام العرب في العلوم والفنون ، المطبعه العلمية في النجف ،(النجف :١٩٥٤م).
- الدعجاني ، طلال بن سعود .
٣٣ – موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، مطبعة الجامعة الاسلامية ، (المدينة المنورة : ٢٠٠٤م) .
- الزريقي ، جمعه محمود .
٣٤– تراجم ليبية ، مطبعة دار المدار الاسلامي ، ط١ ، (ليبيا ٢٠٠٣م) .
- شاكر ، مصطفى .
٣٥ – التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في التاريخ ومعرفة رجاله ،(بيروت:١٩٧٩م).
- السيد، عبدالسلام .
٣٦– موسوعه علماء العرب ، مطبعة دار الاهلية ، ط ٣ ، (الأردن :٢٠١٣م).
- الصواف ، فائق بكر
٣٧– (ابن عساكر مؤرخا) ، ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧١) .
- طربيشي ، مطاوع .
٣٨ – ثبت مؤلفات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق : ١٩٧٩) .
- كناس ، محمد راجي حسن .
٣٩– مفردات الحضارة الاسلامية ، دار المعرفة ،ط١،(بيروت :٢٠٠٣م) .
- كوركيس ، عواد .
٤٠– مؤلفات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧٩م) .
- المنجد ، صلاح الدين .
٤١– اعلام التاريخ والجغرافيا ، مؤسسة التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٦٠).
٤٢– المؤرخون الدمشقيون من القرن الثالث الى نهاية القرن العاشر الهجري ، مطبعه شركة مصر ، (القاهرة :١٩٥٦م) .
- مرغليوث .
٤٣– دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ،(بيروت : لا. ت).
- اليسوعي ، لويس بوزيه .
٤٤– مصاهرات ابن عساكر ، مطبعة السلام ، (دمشق :١٩٧٩م) .

This paper deals with the supreme position of

Islamic civilization a mony man civilizations and the significant of muslim scholars tried a lot in serving humanity and noboday that role , so it is apparent that the study of civilized aspects of Arabic Islamic history is regarded an essence corner stone that reflects the scientific/literary/and ideological activity across the periods of history and as a response of that , this paper tackles an elite of scholars who participated in establishing the Islamic civilization these scholars are ,the scientific families known in Levant countries one of those families is the family of bani-askar during the era of the sixth and seventh centuries /twelfth and thirteen centuries b-a .

bani-asakir are the families that became famous in knowledge and they belong to their grand father abu-al-qasism ali bin al hussien al- damashqi the so-calld lbin asakir –571h/1175 a-b that family shined in the domains of education and ir role in enriching the islamie civilizataion throngh different sciences .